

بسم الله الرحمن الرحيم

ليس الغريب

لزين العابدين لعلي بن الحسين

لَيْسَ الْغَرِيبُ غَرِيبَ الشَّامِ وَالْيَمَنِ * إِنَّ الْغَرِيبَ غَرِيبُ اللَّحْدِ
وَالْكَفَنِ

إِنَّ الْغَرِيبَ لَهُ حَقٌّ لِعُزَّتِي * عَلَى الْمُقِيمِينَ فِي الْأَوْطَانِ وَالسَّكَنِ
سَفَرِي بَعِيدٌ وَزَادِي لَنْ يُبَلِّغَنِي * وَفُؤْتِي صَعْفَتٌ وَالْمَوْتُ يَطْلُبُنِي
وَلِي بَقَايَا ذُنُوبٍ لَسْتُ أَعْلَمُهَا * اللَّهُ يَعْلَمُهَا فِي السِّرِّ وَالْعَلَنِ
مَا أَحْلَمَ اللَّهُ عَنِي حَيْثُ أَمَهَلَنِي * وَقَدْ تَمَادَيْتُ فِي دَنْبِي وَيَسْتُرُنِي
تَمُرُّ سَاعَاتُ أَيَّامِي بِلا نَدَمٍ * وَلَا بُكَاءٍ وَلَا حَوْفٍ وَلَا حَزَنِ
أَنَا الَّذِي أُغْلِقُ الْأَبْوَابَ مُجْتَهِدًا * عَلَى الْمَعَاصِي وَعَيْنُ اللَّهِ
تَنْظُرُنِي

يَا زَلَّةً كُتِبَتْ فِي عَقْلِي دَهَبَتْ * يَا حَسْرَةً بَقِيَتْ فِي الْقَلْبِ تُحْرِقُنِي
دَعْنِي أَتَوْحُ عَلَى نَفْسِي وَأَنْدُبُهَا * وَأَقْطَعُ الدَّهْرَ بِالتَّذْكِيرِ وَالْحَزَنِ
كَأَنَّي بَيْنَ تِلْكَ الْأَهْلِ مُنْطَرِحًا * عَلَى الْفِرَاشِ وَأَيْدِيهِمْ تُقَلِّبُنِي
وَقَدْ أَتَوْا بِطَبِيبٍ كَيْ يُعَالِجَنِي * وَلَمْ أَرِ الطَّبَّ هَذَا الْيَوْمَ يَنْفَعُنِي
وَاشْتَدَّ نَزْعِي وَصَارَ الْمَوْتُ يَجْذِبُهَا * مِنْ كُلِّ عِرْقٍ بِلا رِفْقٍ وَلَا هَوْنٍ
وَاسْتَحْرَجَ الرُّوحَ مِنِّي فِي تَعْرُغِهَا * وَصَارَ رِيقِي مَرِيرًا حِينِ
عَرَّعَنِي

وَعَمَّضُونِي وَرَاحَ الْكُلُّ وَانْصَرَفُوا * بَعْدَ الْإِيَّاسِ وَجَدُّوا فِي شِرَا

الكَفَنِ

وَقَامَ مَنْ كَانَ حَبَّ لِنَاسٍ فِي عَجَلٍ * تَحْوِ الْمُغَسَّلِ يَأْتِينِي
يُغَسِّلُنِي

وَقَالَ يَا قَوْمِ تَبْغِي غَاسِلًا حَذِقًا * خِرًّا أَرِيبًا لَبِيبًا عَارِفًا فَطِينِ
فَجَاءَنِي رَجُلٌ مِنْهُمْ فَجَرَّدَنِي * مِنَ الثِّيَابِ وَأَعْرَانِي وَأَفْرَدَنِي
وَأَوْدَعُونِي عَلَى الْأَلْوَاحِ مُنْطَرِحًا * وَصَارَ فَوْقِي خَرِيرُ الْمَاءِ
يَنْظِفُنِي

وَأَسْكَبَ الْمَاءَ مِنْ فَوْقِي وَعَسَّلَنِي * عُسَلًا ثَلَاثًا وَتَادَى الْقَوْمَ
بِالكَفَنِ

وَأَلْبَسُونِي ثِيَابًا لَا كِمَامَ لَهَا * وَصَارَ زَادِي حَنُوطِي حِينَ حَنَطَنِي
وَأَخْرَجُونِي مِنَ الدُّنْيَا فَوَا أَسْفًا * عَلَى رَجِيلٍ بِلَا زَادٍ يُبَلِّغُنِي
وَحَمَلُونِي عَلَى الْأُكْتَفِ أَرْبَعَةً * مِنَ الرِّجَالِ وَخَلْفِي مَنْ يُشَيِّعُنِي
وَقَدَّمُونِي إِلَى الْمِحْرَابِ وَانصَرَفُوا * خَلْفَ الْإِمَامِ فَصَلَّى ثُمَّ
وَدَّعَنِي

صَلُّوا عَلَيَّ صَلَاةَ لَا رُكُوعَ لَهَا * وَلَا سُجُودَ لَعَلَّ اللَّهَ يَرْحَمُنِي
وَأَنْزَلُونِي إِلَى قَبْرِي عَلَى مَهَلٍ * وَقَدَّمُوا وَاحِدًا مِنْهُمْ يُلَحِّدُنِي
وَكَشَفَ التُّوبَ عَن وَجْهِ لِيَنْظُرَنِي * وَأَسْكَبَ الدَّمَعَ مِنْ عَيْنَيْهِ
أَعْرَقَنِي

فَقَامَ مُحْتَرِمًا بِالْعَزْمِ مُشْتَمِلًا * وَصَفَّفَ اللَّيْنَ مِنْ فَوْقِي
وَفَارَقَنِي

وَقَالَ هَلُّوا عَلَيْهِ التُّرْبَ وَاعْتَنِمُوا * حَسَنَ الثَّوَابِ مِنَ الرَّحْمَنِ ذِي
الْمِنَّةِ

فِي ظُلْمَةِ الْقَبْرِ لَا أُمُّ هُنَاكَ وَلَا * أَبُّ شَفِيقٌ وَلَا أَخٌ يُؤْتِسِّنِي
فَرِيدٌ وَحِيدُ الْقَبْرِ، يَا أَسْفَا * عَلَى الْفِرَاقِ بِلَا عَمَلٍ يُرَوِّدُنِي
وَهَالَنِي صُورَةً فِي الْعَيْنِ إِذْ تَنَظَّرْتُ * مِنْ هَوْلٍ مَطَّلَعٍ مَا قَدْ كَانَ
أَدَهَشَّنِي

مِنْ مُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ مَا أَقُولُ لَهُمْ * قَدْ هَالَنِي أَمْرُهُمْ جِدًّا فَأَفْرَعَنِي
وَأَفْعِدُونِي وَجَدُّوا فِي سُؤَالِهِمْ * مَالِي سِوَاكَ إِلَهِي مَنْ يُخَلِّصُنِي
فَأَمُنُّ عَلَى بَعْضِ مَنْكَ يَا أَمَلِي * فَإِنِّي مُوتِقٌ بِالدَّئِبِ مُرْتَهَنِ
تَقَاسَمَ الْأَهْلِ مَالِي بَعْدَمَا انْصَرَفُوا * وَصَارَ وَزِيرِي عَلَى ظَهْرِي
فَأَثْقَلَنِي

وَاسْتَبَدَّلْتُ زَوْجَتِي بَعْلًا لَهَا بَدَلِي * وَحَكَمْتُهُ فِي الْأَمْوَالِ وَالسَّكَنِ
وَصَيَّرْتُ وَلَدِي عَبْدًا لِيخْدُمَهَا * وَصَارَ مَالِي لَهُمْ حِيَلًا بِلَا تَمَنِ
فَلَا تُعْزِرَنَّكَ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا * وَانْظُرْ إِلَى فِعْلِهَا فِي الْأَهْلِ وَالْوَطَنِ
وَانْظُرْ إِلَى مَنْ حَوَى الدُّنْيَا بِأَجْمَعِهَا * هَلْ رَاحَ مِنْهَا بَعْضُ الْحَنْطِ
وَالكَفَنِ

خُذِ الْقِنَاعَةَ مِنْ دُنْيَاكَ وَارْضَ بِهَا * لَوْ لَمْ يَكُنْ لَكَ إِلَّا رَاحَةُ الْبَدَنِ
يَا زَارِعَ الْخَيْرِ تَحْصُدُ بَعْدَهُ ثَمْرًا * يَا زَارِعَ الشَّرِّ مَوْقُوفٌ عَلَى
الْوَهَنِ

يَا نَفْسُ كُفِّي عَنِ الْعِصْيَانِ وَاكْتَسِبِي * فِعْلًا جَمِيلًا لَعَلَّ اللَّهَ
يَرْحَمُنِي

يَا نَفْسُ وَيْحَكَ ثُوبِي وَاعْمَلِي حَسَنًا * عَمْسَى تُجَارَيْنَ بَعْدَ الْمَوْتِ
بِالْحَسَنِ

ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْمُخْتَارِ سَيِّدِنَا * مَا وَصَّا الْبَرِّقَ فِي سَامٍ وَفِي

يَمَنِ

والحمدُ لله مُمْسِيَنَا وَمُصْبِحَنَا * بِالْحَيْرِ وَالْعَفْوِ وَالْإِحْسَانِ وَالْمِنَّةِ